ذو الخويصرة سلف الخوارج
دراسة عقدية

دكتور/ سعد بن عبد الله آل ماجد الدوسري
أستاذ العقيدة المشارك - كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بشيراً ونذيراً وهادياً إلى صراطه المستقيم، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فقد كان ذو الخويصرة؛ ممن عاش زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وآمن به؛ إلا أنه عارضه في حكمه وقسمته.

وفي هذا البحث أسلط الضوء على دراسة ما ورد في ذي الخويصرة من أحاديث، وأحقق ما قيل في اسمه، وصفاته، واعتراضه على قسمة النبي صلى الله عليه وسلم، وصلته بالخوارج.

أسباب اختيار وأهمية الموضوع:

١ - إنَّ ذا الخويصرة أول من سن المشاقة والاعتراض على الحكام.

٢- خطر الخروج والخوارج على الأمة ووحدتها.

أهداف البحث:

البحث في ذي الخويصرة وما ورد فيه من أحاديث، والتحقيق في اسمه وصفاته، وصلته بالخوارج.

-الدراسات السابقة:

ليست هناك دراسات عقدية مستقلة عن ذي الخويصرة ولذا رغبت في بحث هذا الموضوع جعلت عنوان هذا البحث:(ذو الخويصرة سلف الخوارج –دراسة عقدية–).

منهج البحث:

وقد اتبعت في كتابة هذا البحث على الآتي:

١- أخذت بالمنهج الوصفي والتاريخي والتحليلي، والاستقرائي.

٢ –سرت على المنهج العلمي في كتابة البحث في الأمور الآتية:

-عزوت الآيات القرآنية لمواضعها في كتاب الله، بذكر السورة والآية.

-خرَّجت الأحاديث من كتب السنة، مع الحكم عليها أو النقل عن العلماء.

-ما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به.

- ترجمت غالباً للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث من غير المشهورين.

- بيَّنت معاني الغريب في الأحاديث وغيرها.

- عملت في آخر البحث فهرساً: للمصادر والمراجع، وآخر للموضوعات.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث:

-المقدمة، وفيها أسباب اختيار وأهمية الموضوع، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في ذي الخويصرة.

المبحث الثاني: الجواب على بعض الإشكالات حول قصة ذي الخويصرة.

المبحث الثالث: تحقيق القول في اسم ذي الخويصرة.

المبحث الرابع: صفات ذي الخويصرة الخَلقية.

المبحث الخامس: سبب اعتراض ذي الخويصرة على النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث السادس: القول في صحبة ذي الخويصرة النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث السابع: وقوع نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثامن: ذو الخويصرة والخوارج.

-الخاتمة. وفيها أهم النتائج.

-فهرس المصادر والمراجع.

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل.

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في ذي الخويصرة

لقد وردت أحاديث من السنة على ذي الخويصرة وموقفه من قسمة النبي صلى الله وسلم، وأنقل بعض ما صح منها وهي:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا، أَتَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ [1]، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ». فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: «دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ[2]، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ[3] كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ[4]، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ [5] فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ[6] فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ[7]، - وَهُوَ قِدْحُهُ[8] -، فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ[9] فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ[10]، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ[11]، أَوْ مِثْلُ

---

(1) بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم، (ص ٤٨٠)، ابن عبد البر يوسف بن عبد الله الإنباه على قبائل الرواة، (ص٥٥)، القلقشندي أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، (ص ١٨٨).

(2) لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ: الترقوة الْعظم المشرف فِي أَعلَى الصَّدْر وهما ترقوتان وَالْجمع تراقي ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي، غريب الحديث، (١٠٦/١). أَيْ: أَنَّ قِراءتهم لَا يرفعُها اللَّهُ وَلَا يَقبلها، فَكَأَنَّهَا لَمْ تتجاوز حُلوقَهُم. وَقِيلَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يَعْملون بِالْقُرْآنِ وَلَا يُثَابُونَ عَلَى قِرَاءَتِهِ، فَلَا يَحْصُلُ لَهُمْ غَيْرُ الْقِرَاءَةِ ابن الأثير المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الحديث والأثر، (١٨٧/١).

(3) يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ: مرق: نفذ وَجَاز رميته ومروقه خُرُوجه من غير مدخله ا أَيْ: يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ، أَيْ مِنَ طَاعَةِ الأَئِمَّةِ، وَالدِّينُ: الطَّاعَةُ، وَهَذَا نَعْتُ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ لَا يَدِينُونَ لِلأَئِمَّةِ، وَيَسْتَعْرِضُونَ النَّاسَ بِالسَّيْفِ. لحَمِيدي محمد بن فتوح، تفسير غريب ما في الصحيحين، (ص٥٦). البغوي لحسين بن مسعود، شرح السنة، (٢٢٦/١٠).

(4) كَمَا يَمْرُقُ: أَيْ: كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَالرَّمِيَّةُ: الصَّيْدُ الَّذِي نَقْصُدُهُ، فَتَرْمِيهِ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هِيَ الطَّرِيدَةُ الَّتِي يَرْمِيهَا الصَّائِدُ، وَهِيَ كُلُّ دَابَّةٍ مَرْمِيَّةٍ البغوي لحسين بن مسعود، شرح السنة، (٢٢٦/١٠).

(5) يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ: النَّصلُ: حَدِيدَة السهْم وَالسيف الحَمِيدي محمد بن فتوح، تفسير غريب ما في الصحيحين، (ص ٧٩).

(6) الرِّصَافُ: الْعقب الَّذِي يشد بِهِ على فَوق السهْم وَهِي القرصة الَّتِي تركب فِي الْوتر حِين الرَّمْي الحَمِيدي محمد بن فتوح، تفسير غريب ما في الصحيحين (ص ٢٢٥).

(7) وَالنَّضِيُّ: نَصلُ السَّهم. وَقِيلَ: هُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُنْحَتَ ابن الأثير المبارك بن محمد ،النهاية في غريب الحديث والأثر، (٧٣/٥). ُ الزمخشري محمود بن عمرو، الفائق في غريب الحديث والأثر، (٣٥٥/٣).

(8) الْقِدْح: أولُ ما يُقْطَع السَّهمُ ويُقْتَضَبُ يُسَمَّى قِطْعًا ويجمع عَلَى الْقُطُوع فإذا بري سمي بريا فإذ قُوِّم وأَنَى له أن يُراشَ ويُنْصَل فهو القِدْح فإذا رِيشَ ورُكِّبَ نصلُه صار سَهْمًا الخطابي حمد بن محمد، غريب الحديث، (٢٢٣/١).

(9) الْقُذَذُ: ريش السهْم واحداها قُذَّة، وَهِيَ جَمْعُ قُذَّةٍ، وَكُلُّ رِيشَةٍ مِنْهَا قُذَّةٌ، يُقَالُ: هُوَ أَشْبَهُ بِهِ مِنَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ، لأَنَّهُنَّ يُحْذَيْنَ عَلَى مِثَالٍ وَاحِدٍ الحَمِيدي محمد بن فتوح، تفسير غريب ما في الصحيحين، (١٦٥/٢). والبغوي لحسين بن مسعود، شرح السنة، (٢٢٦/١٠).

(10) قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ يَعْنِي مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا فِي الرَّمِيَّةِ لَمْ يَعْلَقْ بِهِ شَيْءٌ مِنَ الْفَرْثِ وَالدَّمِ. فَكَذَلِكَ دُخُولُ هَؤُلاءِ فِي الإِسْلامِ، ثُمَّ خُرُوجُهُمْ مِنْهُ لَمْ يَتَمَسَّكُوا فِيهِ بِشَيْءٍ . البغوي لحسين بن مسعود، ، (٢٢٦/١٠).

(11) إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ: لَهُ ثدية مثل ثدي الْمَرْأَة. فِي حَدِيثِ ذِي الثُّدَيَّة: «كَانَ لَهُ ثُدَيَّة مِثْلُ ثَدْي الْمَرْأَةِ إِذَا مُدَّت امتَدَّتْ، وَإِذَا تُرِكَتْ تَحَمَّصَتْ» أَيْ تَقَبَّضَتْ وَاجْتَمَعَتْ. الزمخشري محمود بن عمرو، الفائق في غريب الحديث والأثر، (٣٢٢/١). وابن الأثير المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، (٤٤١/١).

البَضْعَة(١) تَدَرْدَرُ(٢)، ويَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ(٣)» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي نَعَتَهُ"(٤).

وفي رواية: "عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ، جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ، فَقَالَ: اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ... قَالَ: فَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة:٥٨]." الحديث (٥).

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذُهَيْبَةٍ(٦) فَقَسَمَهَا بَيْنَ الأَرْبَعَةِ الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ(٧) الحَنْظَلِيِّ، ثُمَّ المُجَاشِعِيِّ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ(٨)، وَزَيْدٍ الطَّائِيِّ(٩)، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ

(١) مِثْلُ البَضْعَةِ: بِفَتْحِ الْبَاءِ الْقِطْعَة من اللَّحْم. وقَدْ تُكْسَرُ، أَيْ أَنَّهَا جُزْءٌ مِنِّي، كَمَا أَنَّ الْقِطْعَةَ مِنَ اللَّحْمِ جُزْءٌ مِنَ اللَّحْمِ. ابن الأثير المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر ، (٢/ ١١٢)، و(١/ ١٣٣).

(٢) تَدَرْدَرُ: أَيْ: أَيْ تَرَجْرَجُ تَجِيء وتَذْهَبُ. وَالْأَصْلُ تَتَدَرْدَرُ، فَحَذَفَ إحْدَى التاءَين تَخْفِيفاً ، ومِثْلُهُ: تَذَبْذَبَ، وتَقَلْقَلَ، وتَدَلْدَلَ ابن الأثير المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، (٢/ ١١٢). الحَمِيدي محمد بن فتوح، تفسير غريب ما في الصحيحين، (ص٣٩٥).

(٣) يخرجون على حين فرقة من الناس: أي على حين اختلاف والتفرق. كما حصل بين علي ومعاوية رضي الله عنهما. قال أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر(ت٤٦٣هـ): " يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا خَرَجُوا بَعْدُ وَأَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ فِيهِمْ وَقَدِ اسْتَدَلَّ بِنَحْوِ هَذَا الِاسْتِدْلَالِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ ذَا الْخُوَيْصِرَةِ لَيْسَ ذَا الثُّدَيَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ" ابن عبد البر يوسف بن عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (٣٣/ ٣٣٢).

(٤) البخاري محمد بن إسماعيل، الصحيح المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (٣٦١٠)، و(٦١٦٣)، القشيري مسلم بن الحجاج، الصحيح المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٠٦٤).

(٥) البخاري، الصحيح (٦٩٣٣).

(٦) ذُهَيْبَة "هِيَ تَصْغِيرُ ذَهَب، وَأَدْخَلَ الهاءَ فِيهَا لأنَّ الذَّهَبَ يُؤَنَّث، والمؤَنث الثُّلاثي إِذَا صُغِّر أُلْحِق فِي تَصْغِيره الهاءُ، نَحْوَ قُوَيسَة وشُمَيسَة. وقِيلَ هُوَ تصغيرُ ذَهَبَة عَلَى نِيَّة القطْعة مِنْهَا، فصغَّرَها عَلَى لَفْظِهَا ابن الأثير المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، (١٧٣/٢).

(٧) هو: الأقرع بن حابس بن عقال التميمي المجاشعيّ. وقيل: اسمه فراس بْن حابس بْن عقال، ولُقِّب الأقرع لقرَع برأسه.

قال ابن إسحاق: وفد على النبي صلّى اللَّه عليه وسلم، وشهد فتح مكة وحنينا والطائف، وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه. وشهد الأقرع مع خالد حرب أهل العراق وكان على المقدّمة. وقيل: إنّ عبد الله بْن عامر استعمله على جيش سيّره إلى خُراسان فأصيب هو والجيش بالجَوْزَجَان وذلك في خلافة عثمان.

ينظر: ابن منيع محمد بن سعد الطبقات الكبرى، (٣٧/٧)، والذهبي محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، (٢/ ١٦٠)، ابن حجر أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، (٢٥٣/١).

(٨) هو: عُيَيْنَة بْن حصْن بن حُذَيْفة بْن بدر بْن عَمرو بْن جوية بْن لوذان بْن ثعلبة بْن عدي بْن فَزَارة الفَزَارِيُّ، أبو مالك. قال ابن حجر: قال ابن السكن: له صحبة. وكان من المؤلفة، ولم يصح له رواية. أسلم قبل الفتح، وشهدها، وشهد حنينا، والطائف، وبعثه النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم لبني تميم فسبى بعض بني العنبر، ثم كان ممن ارتدّ في عهد أبي بكر، ومال إلى طلحة، فبايعه، ثم عاد إلى الإسلام، وكان فيه جفاء سكّان البوادي. ينظر: الأصبهاني أحمد بن عبدالله، معرفة الصحابة، (٢٢٤٧/٤)، والذهبي محمد بن أحمد ،تاريخ الإسلام، (١٩٠/٢)، وابن حجر أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة ، (٦٣٨/٤).

(٩) هو: زَيْدُ الْخَيْلِ وَهُوَ ابْنُ مُهَلْهِلِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُنْهِبٍ الطَّائِيُّ، مِنَ الْمُؤَلَّفَة، أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ. وفد في سنة تسع، وسماه النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم زيد الخير. مات زيد الخيل منصرفه من عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محموما، فلما وصل إلى بلده مات. وقيل: بل مات في آخر خلافة عمر. الأصبهاني أحمد بن عبدالله، معرفة الصحابة، (٣/ ١١٩٧)، وينظر: البغوي عبد الله بن محمد، معجم الصحابة، (٢/ ٥٢٦)، وابن عبد البر يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٥٥٩/٢)، وابن حجر أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، (٢/ ٥١٣).

العَامِرِيِّ(١)، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلاَبٍ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ، وَالأَنْصَارُ، قَالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ(٢). وَيَدَعُنَا، قَالَ: «إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ». فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ(٣)، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ(٤)، نَاتِئُ الجَبِينِ (٥)، كَثُّ اللِّحْيَةِ(٦) مَحْلُوقٌ(٧) ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: «مَنْ يُطِعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ؟ أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلاَ تَأْمَنُونِي» فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ، - أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ - فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: " إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ(٨) هَذَا، أَوْ: فِي عَقِبِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ "(٩).

---

(١) هو: علقمة بْن علاثة بْن عوف الْكِنْدِيّ العامري. من المؤلفة قلوبهم، أسلم على يد النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان من أشراف قومه، وَكَانَ سيدا في قومه، حليما عاقلا. ينظر: الأصبهاني أحمد بن عبدالله، معرفة الصحابة، (٤/ ٢١٧٧)، وابن عبدالبر يوسف بن عبدالله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٣/ ١٠٨٨)، والذهبي محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، (٢/ ١٦١)، ابن حجر أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، (٤/ ٤٥٥).

(٢) صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ: وَهُمْ أَشْرَافُهم، وعُظَمَاؤهم ورُؤَسَاؤُهُم، الواحدُ صِنْدِيد، وكلُ عَظِيمٍ غَالبٍ صِنْدِيد. ابن الأثير المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، (٣/ ٥٥).

(٣) غائِرُ العَيْنَيْنِ: أَي غير جاحظتين بل داخلتان فِي نقرتهما وَالْعرب تسمي العظمين اللَّذين فيهمَا المقلتان الغارين. عياض عياض بن موسى، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (٢/ ١٤٠).

(٤) مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ: ما ارتفع من الخدَّين. الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (٦/ ٢٢١٢).

(٥) نَاتِئُ الجَبِينِ: ناتئ: مرتفع الجبين. الجبين مَا عَن يَمِين الْجَبْهَة وشمالها وهما جبينان والجبهة مَوضِع السُّجُود والجبينان يكتنفانها من الْجِهَتَيْنِ، وللإنسان جبينان يكتنفان جَبهته. ابن دريد محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، (١١٠٥/٢).

(٦) كَثُّ اللِّحْيَةِ: بِفَتْح الْكَاف هُوَ أَن تكون غير دقيقة ولَا طَوِيلَة وفيهَا كَثَافَة واستدارة. عياض عياض بن موسى، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (١/ ٣٣٦).

(٧) مَحْلُوق: أي محلوق الشّعْر. ومن" صفة الْخَوَارِج وعلامتهم التسبيد هُوَ الحلاق للرؤوس كَمَا جَاءَ فِي اللَّفْظ الآخر أيتهم التحليق قيل التسبيد الْحلق واستيصال الشّعْر" ابن سيده علي بن سيده، المخصص، (٤٠٠/٤)، وعياض عياض بن موسى مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (٢/ ٢٠٤).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، وَيَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لاَ يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ»، قِيلَ مَا سِيمَاهُمْ؟ قَالَ: " سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ - أَوْ قَالَ: التَّسْبِيدُ - " البخاري محمد بن إسماعيل، الصحيح، (٧٥٦٢).

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَحْوَهُ قَالَ: «سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ، وَالتَّسْبِيدُ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ» فَأَنِيمُوهُمْ: اقتلوهم. عياض عياض بن موسى مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (٢/ ٣٢)، .أبو داود سليمان بن الأشعث، السنن (٤٧٦٦)، وصححه الألباني، في صحيح وضعيف سنن أبي داود، (٤٧٦٦).

(٨) ضئضئ: الضئضئ هُوَ أصل الشَّيْء ومعدنه. الهروي القاسم بن سلاّم، غريب الحديث، (٣/ ١١٠).

قال إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ): "وليس المراد به أنه يخرج من صلبه ونسله ؛ لأن الخوارج الذين ذكرنا لم يكونوا من سلالة هذا، بل ولا أعلم أحدا منهم من نسله، وإنما المراد: "من ضئضئ هذا ". أي من شكله وعلى صفته فعلا وقولا، والله أعلم". ابن كثير إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، (٦١٨/١٠).

" وقال التوربشتي – فضل الله التوربشتي. رجل مُحدث فَقِيه من أهل شيراز، شرح مصابيح الْبَغَوِيّ شرحا حسنا. قال عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي: وأظن هَذَا الشَّيْخ مَاتَ فِي حُدُود السِّتين والستمائة وواقعة التتار أوجبت عدم الْمعرفَة بِحَالِه. السبكي لعبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، (٨/ ٣٤٩)-: من ذهب إلى أنهم يتولدون منه، فقد أبعد، إذ لم يذكر في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة، ثم إن الزمان الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول إلى أن نابذ المارقة عليا رضي الله عنه وحاربوه لا يحتمل ذلك، بل معناه أن من الأصل الذي هو منه في النسب، أو من الأصل الذي هو عليه في المذهب". القاري علي ملا، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (٩/ ٣٧٩٨).

(٩)البخاري محمد بن إسماعيل، الصحيح (٣٣٤٤)، و(٤٣٥١)، و(٤٦٦٧)، و(٧٤٣٢)، القشيري مسلم بن الحجاج، الصحيح (١٠٦٤)، و(١٠٦٤).

وعَنْ مِقْسَمٍ أَبِي الْقَاسِمِ [1]، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَتَلِيدُ بْنُ كِلَابٍ اللَّيْثِيُّ [2]، حَتَّى أَتَيْنَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، مُعَلِّقًا نَعْلَيْهِ بِيَدِهِ، فَقُلْنَا لَهُ: هَلْ حَضَرْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يُكَلِّمُهُ التَّمِيمِيُّ يَوْمَ حُنَيْنٍ [3]؟ قَالَ: نَعَمْ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، فَوَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يُعْطِي النَّاسَ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَجَلْ، فَكَيْفَ رَأَيْتَ؟ " قَالَ: لَمْ أَرَكَ عَدَلْتَ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: " وَيْحَكَ، إِنْ لَمْ يَكُنِ الْعَدْلُ عِنْدِي، فَعِنْدَ مَنْ يَكُونُ؟ "، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَقْتُلُهُ؟ قَالَ: " لَا، دَعُوهُ، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شِيعَةٌ[4] يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ، حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ، كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ فِي النَّصْلِ، فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ فِي الْقِدْحِ، فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ فِي الْفُوقِ[5] فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ، سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ "[6].

---

(1) هو: مِقْسَمٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نوفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ: مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ؛ لِلُزُومِهِ إِيَّاهُ ، وَانْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ، وَرِوَايَتِهِ عَنْهُ، وَوَلَائِهِ لِبَنِي هَاشِمٍ، وَكَانَ مِقْسَمٌ يُكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَةٍ وكَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ ضَعِيفًا. ابن منيع محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، (٥/ ٢٩٥)، وينظر: الحنفي مغلطاي بن قليج، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (١١/ ٣٤٨).

(2) هو: تليد بن كلاب الليثي، قال الذهبي: لا يكاد يُعرف. قال ابن حجر: استدركه الذهبي في التجريد، فقال: حديثه في مسند أحمد... وليس لتليد بن كلاب فيه رواية، بل له فيه مجرّد ذكر. ينظر: الذهبي محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، (٣/ ٤١٤)، وابن حجر أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، (١/ ٤٩٨).

(3) غَزْوَةُ حُنَيْنٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ بَعْدَ الْفَتْحِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا سَمِعَتْ هَوَازِنُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ ، جَمَعَهَا مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ مَعَ هَوَازِنَ ثَقِيفٌ كُلُّهَا، وَاجْتَمَعَتْ نَصْرٌ وَجُشَمٌ كُلُّهَا، وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ، وَنَاسٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ، وَهُمْ قَلِيلٌ، وَلَمْ يَشْهَدْهَا مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ إِلَّا هَؤُلَاءِ، وَغَابَ عَنْهَا فَلَمْ يَحْضُرْهَا مِنْ هَوَازِنَ كَعْبٌ وَلَا كِلَابٌ، وَلَمْ يَشْهَدْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ لَهُ اسْمٌ، وَفِي بَنِي جُشَمٍ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ شَيْخٌ كَبِيرٌ، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ إِلَّا التَّيَمُّنُ بِرَأْيِهِ وَمَعْرِفَتُهُ بِالْحَرْبِ، وَكَانَ شَيْخًا مُجَرِّبًا... ومَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ يُرِيدُ لِقَاءَ هَوَازِنَ.[وفي آخرها] هَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ حُنَيْنٍ، وَأَمْكَنَ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ... ولَمَّا انْهَزَمَتْ هَوَازِنُ اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ مِنْ ثَقِيفٍ فِي بَنِي مَالِكٍ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا تَحْتَ رَايَتِهِمْ... ثُمَّ جُمِعَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَايَا حُنَيْنٍ وَأَمْوَالُهَا. ينظر: ابن هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، السيرة النبوية ، (٤٣٧/٢)، الواقدي محمد بن عمر، المغازي، (٨٨٥/٣).

(4) شيعة: أَيْ أَوْلِيَاؤُه وأنصارُه. وأصلُ الشِّيعَةِ الفِرْقةُ مِنَ النَّاسِ، وتقَعُ عَلَى الواحِدِ والاثْنين وَالْجَمْعِ، والمُذَكَّرِ والمؤنَّث بلفظٍ واحدٍ، وَمَعْنًى وَاحِدٍ. وقَدْ غَلَب هَذَا الاسْم عَلَى كُلّ مَنْ يَزْعُم أَنَّهُ يَتولَّى عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأهلَ بيْته، حَتَّى صارَ لَهُمْ اسمًا خاصًّا، فَإِذَا قِيلَ فلانٌ مِنَ الشِّيعَةِ عُرِف أَنَّهُ مِنْهُمْ، وَفِي مَذْهب الشِّيعَة كَذَا: أَيْ عِندَهم. وتُجمع الشِّيعَةُ عَلَى شِيَعٍ. وأَصلُها مِنَ الْمُشَايَعَةِ، وَهِيَ المُتَابعة والمُطَاوعة . ابن الأثير المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر ، (٥٢٠/٢).

(5) الْفُوقِ: بِضَم الْفَاء مَوضِع الْوتر من السهْم وَقد يعبر بِهِ عَن السهْم نَفسه يُقَال فَوق وفوقة عياض عياض بن موسى، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (ص ٢٢٥).

(6) ابن حنبل أحمد بن محمد ، مسنده، (٧٠٣٨)، وقال محققوه: (صحيح)، وابن حنبل عبد الله بن أحمد بن محمد، السنة، (١٥٠٤)، والسيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام المعافري، (٢/ ٤٩٦): " قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَبُو جَعْفَرٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَسَمَّاهُ ذَا الْخُوَيْصِرَةِ". وقول سعد بن أبي وقاص لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعترض ذي الخويصرة. ذكره الواقدي محمد بن عمر في: المغازي، ، (٣/ ٩٤٨). البيهقي أحمد بن الحسين ،دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، (٥/ ١٨٦). وهناك قصة أخرى في اعتراض رجل على النبي صلى الله عليه وسلم. قال سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في مغازيه: حدثني أبي عن المجالد بن سعيد عن الشعبي قال: "لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا بمال العزى فنثره بين يديه ثم دعا رجلا قد سماه فأعطاه منها ثم دعا أبا سفيان بن حرب فأعطاه منها ثم دعا سعد ابن=

فقصة هذه الأحاديث برواياتها وردت في ثلاث مناسبات:

الأولى: كانت بعد وقعة حنين. حيث قسم النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم فجاء ذي الخويصرة معترضا على النبي صلى الله عليه وسلم في قسمته قائلا: اعدل. فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ». فاستأذن عمر في قتله قائلا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم من قتله. ثم زاد النبي صلى الله عليه وسلم عمر علماً بأن لهذا الرجل أصحابا من صفاتهم: «يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». فلهم عبادة من صلاة وصيام وقراءة قرآن لكن هذا كله لا يبلغ قلوبهم فيزيدهم إيماناً وتقوى! وخضوعا وذلا! ومن علامة وأمارة هؤلاء القوم رجل: «رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ». وهؤلاء القوم الجهلة المعترضون: «يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ» واختلاف وتقاتل! وقد وقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء القوم وخروجهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي حين مقاتلة علي لمعاوية رضي الله عنهما جميعاً وشهد بوقوع هذه النبوءة أبو سعيد الخدري رضي الله عنه حيث قال: "فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي نَعَتَهُ".

الثانية: حيث جاء ذو الخويصرة والنبي صلى الله عليه وسلم يقسم، فال: اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ... قَالَ: فَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة:٥٨]. وابن تيمية يضعف هذا القول ويرده (١).

=حريث فأعطاه منها ثم دعا رهطا من قريش فأعطاهم فجعل يعطي الرجل القطعة من الذهب فيها خمسون مثقالا وسبعون مثقالا ونحو ذلك فقام رجل فقال: إنك لبصير حيث تضع التبر ثم قام الثانية فقال مثل ذلك فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام الثالثة فقال: إنك لتحكم وما نرى عدلا قال: "ويحك إذا لا يعدل أحد بعدي " ثم دعا نبي الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فقال: "اذهب فاقتله" فذهب فلم يجده فقال: " لو قتلته لرجوت أن يكون أولهم وآخرهم ". قال ابن تيمية: فهذا الحديث نص في قتل مثل هذا الطاعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير استتابة وليست هي قصة قسم غنائم حنين ولا قسم التبر الذي بعث به علي من اليمن بل هذه القصة قبل ذلك في قسم مال العزى وكان هدم العزى قبل الفتح في أواخر شهر رمضان سنة ثمان وغنائم حنين قسمت بعد ذلك بالجعرانة في ذي القعدة وحديث علي في سنة عشر.

وهذا الحديث مرسل ومخرجه عن مجالد وفيه لين لكن له ما يؤيد معناه فإنه قد تقدم أن عمر قتل الرجل الذي لم يرض بحكم النبي صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن بإقراره على ذلك وجرمه أسهل من جرم هذا". ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، الصارم المسلول على شاتم الرسول، (ص١٨٠).

(١) ينظر: في المبحث الثاني: الجواب على بعض الإشكالات حول قصة ذي الخويصرة. في هذا البحث.

والرواية الأخيرة: فكانت في المدينة النبوية. وفيها أن علياً رضي الله عنه بعث بذهيبة من اليمن فقسمها صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر ممن يتألف قلوبهم فغضب بعض قريش والأنصار من إعطاء هؤلاء دون غيرهم فجمعهم النبي صلى الله عليه وسلم وبين لهم سبب هذا الإعطاء فرضوا وسلموا له.

إلا أن رجلاً لم يكن من قريش ولا من الأنصار اعترض على قسمته وعطائه قائلا: " اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّد"! فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يُطِعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ؟ أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلاَ تَأْمَنُونِي»! فغضب للنبي صلى الله عليه وسلم صحابته. وقال أحدهم– قال الراوي: أحسبه خالد بن الوليد– مستأذنا للنبي صلى الله عليه وسلم في قتله! فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم من قتله. ولم تولى هذا الرجل، بين النبي صلى الله عليه وسلم لمن حوله بأن لهذا الرجل أصحابا ومن صفتهم: «يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ وأنهم يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ».

وحكم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بقوله: «لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ» فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل الرجل وتركه. وبين أن له أصحابا لو أدركهم صلى الله عليه وسلم في حياتهم لقتلهم قتل استئصال وإبادة. ولا يكون إلا لعظم فسادهم وكفرهم.

المبحث الثاني: جواب بعض الإشكالات حول قصة ذي الخويصرة

في الأحاديث التي وردت في ذي الخويصرة بعض ما يشكل، ولذا نقلت من كلام العلماء ما يزيل هذه الإشكالات ويبين الصواب.

١- نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل ذي الخويصرة، ودعا إلى قتل أتباعه.

اختلف العلماء في سبب ترك النبي صلى الله عليه وسلم، بين العذر بالجهل، أو أنه لم يقترف ما يبيح قتله، أو أنه كان من أهل الصلاة.

قال أبو الحسن علي بن خلف ابن بطال (ت٤٤٩هـ):

"لا يجوز ترك قتال من خرج على الأمة وشق عصاها. وأما ذو الخويصرة، فإنما ترك النبي صلى الله عليه وسلم قتله؛ لأنه عذره بجهله، وأخبر أنه من قوم يخرجون ويمرقون من الدين، فإذا خرجوا وجب قتالهم"[١].

وقال أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ):

"ومنع النبي صلى الله عليه وسلم عمر من قتل ذي الخويصرة، لأنه لم يجتمع فيه ما يبيح قتله.

وفيه دليل على أن من توجه عليه التعزير لحق الله سبحانه وتعالى جاز للإمام تركه، والإعراض عنه"[٢]. "فإن قيل: كيف منع عمر رضي الله عنه عن قتله مع قوله: «فأين لقيتموهم فاقتلوهم»، ويروى: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»؟ قيل: إنما أباح قتلهم إذا كثروا، وامتنعوا بالسلاح، واستعرضوا الناس، ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم، وأول ما نجم ذلك في زمان علي رضي الله عنه، فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم"[٣].

وقال ابن تيمية (ت٧٢٨ه):

"فلما نهى عن قتله وعلل ذلك باحتمال صلاته [٤] علم أن ذلك هو الذي حقن دمه لا مجرد الإقرار بالشهادتين فإنه قد قال يا رسول الله ومع هذا لم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وحده موجبا لحقن الدم"[٥].

---

(١) ابن بطال علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، (٥٩١/٨)

(٢) البغوي محمد الحسين بن مسعود، شرح السنة، (٢٢٩/١٠).

(٣) البغوي محمد الحسين بن مسعود، شرح السنة، (٢٣٧/١٠).

(٤) المَرْوَزِي محمد بن نصر، في تعظيم الصلاة، (٣٣٠)، والدار قطني علي بن عمر، في سننه، (١٧٥٦)، أبو يعلى يعلى أحمد بن علي، في مسنده، (٩٠)، وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٥) ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، ، (٧٢/١٩).

كلها أقوال محتملة وهي لعلماء أجلة. إلا أن أقواها فيما أظن قول ابن تيمية رحمه الله. وحتى لا يقال عنه صلى الله عليه وسلم بأنه يقتل أصحابه، وقد يكون في قتله فتنة لغيره ممن يغضب له ويحزن والله أعلم.

٢- تعدد القصة ومناسباتها.

قصة معارضة ذي الخويصرة للنبي صلى الله عليه وسلم في قسمته تعددت في ثلاث مناسبات، وفي هذا نوع إشكال؛ ولذا أنقل هنا قول ابن تيمية رحمه الله الذي هو أجمع القول في جواب هذا الإشكال قال رحمه الله:

"بين أهل العلم أن علياً كان في غزوة حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن اليمن فتحت يومئذ ثم إنه استعمل علياً على اليمن سنة عشر بعد تبوك وبعد أن بعثه مع أبي بكر إلى الموسم بنبذ العهود ووافى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع منصرفه من اليمن وكان النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة لما بعث علي بالصدقة.

ومما يبين ذلك أن غنائم حنين نفل النبي صلى الله عليه وسلم منها خلقا كثيراً من قريش وأهل نجد وهذه الذهيبة إنما قسمها بين أربعة نجديين وإذا كان كذلك فإما أن يكون المعترض في هذه المرة غير ذي الخويصرة ويكون أبو سعيد قد شهد القصتين وعلى هذا فالذي في رواية معمر[١] أن (آية الصدقات) نزلت في قصة ذي الخويصرة[٢] ليس بجيد بل هو مدرج في الحديث من كلام الزهري[٣] أو كلام معمر لأن ذا الخويصرة إنما أنكر عليه قسم الغنائم وليست هي الصدقات التي جعلها الله لثمانية أصناف ولا التفات إلى ما ذكره بعض المفسرين من أن الآية نزلت في قسم غنائم حنين وإما أن يكون المعترض في ذهيبة علي رضي الله عنه هو ذو الخويصرة أيضا وعلى هذا فتكون أحاديث أبي سعيد كلها في هذه القصة لا في قسم الغنائم وتكون الآية قد نزلت في ذلك أو يكون قد شهد القصتين معا والآية نزلت في إحداهما"[٤].

---

(١) هو: مَعْمَرُ بنُ رَاشِدٍ أَبُو عُرْوَةَ بنُ أَبِي عَمْرٍو الأَزْدِيُّ مَوْلاَهُم، البصري الإمام،، نَزِيْلُ اليَمَنِ. أحد الاعلام الثقات. له أوهام معروفة. احتملت له في سعة ما أتقن. قيل توفي سنة ١٥٣ه. الذهبي محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، (٧/ ٥)، و الذهبي محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، (٤/ ١٥٤)، وينظر: ابن عساكر علي بن الحسن ، تاريخ دمشق، (٥٩/ ٣٩١).

(٢) البخاري محمد بن إسماعيل، الصحيح (٦٩٣٣).

(٣) هو: مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ شِهَابِ أَبُو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، الزُّهْرِيُّ، الإِمَامُ، العَلَمُ، حَافِظُ زَمَانِه. أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعي، من أهل المدينة. توفي سنة ١٢٤ه. الذهبي محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، (٥/ ٣٢٦)، والذهبي محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، (٣/ ٤٩٩)، والزركلي خير الدين بن محمود، الأعلام، (٧/ ٩٧).

(٤) ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، الصارم المسلول على شاتم الرسول، (ص٢٣٠-٢٣١).

المبحث الثالث: تحقيق القول في اسم ذي الخويصرة

"ذو الخُويصرة بضم الخاء المعجمة، وفتح الواو، وسكون الياء، وكسر الصاد المهملة"[1]. " تصغير خاصرة"[2]. والمخصرة كمكنسة ، كالسوط، وقيل: هو ما يأخذه الرجل بيده، :يتوكأ عليه، كالعصا ونحوه.

ويقال: نكت الأرض بالمخصرة، هو ما يأخذه الملك يشير به إذا خاطب ويصل به كلامه، وكذلك الخطيب إذا خطب والمخصرة: كانت من شعار الملوك، والجمع المخاصر "[3].

قال ابن حجر: "ذُو الْخويْصِرَة اثْنَان: أَحدهمَا تميمي وَهُوَ رَأس الْخَوَارِج واسْمه حرقوص وَقيل غير ذَلِك.

وَالْآخر يماني [4] وَهُوَ الَّذِي بَال فِي الْمَسْجِد"[5].

واختلف في اسم ذي الخويصرة بين من يقول: ذو الخويصرة، أو عبدالله بن ذي الخويصرة، أو حرقوص بن زهير وغير ذلك من الأقوال التي أعرضها. لكن لم يختلف في أنه تميمي النسب [6].

وهذه الأقوال هي:

١-ذو الخويصرة هو: عبدالله بن ذي الخويصرة أو ذو الخويصرة التميمي. كما جاء في الأحاديث الواردة في كتب السنة كما تقدم.

-قال عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): "ويقال: أبو الخواصر. ويقال: ابن ذي الخويصرة"[7].

-وقال أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢ه):

" ذو الخويصرة وقيل عبد الله بن ذي الخويصرة وكلاهما عند المصنف "[8].

---

(١) ابن الأثير المبارك بن محمد ، جامع الأصول في أحاديث الرسول، (٣٧٦/١٢).

(٢) الصالحي محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، (٤٢٧/٥).

(٣) الزبيدي محمد بن محمد تاج العروس من جواهر القاموس، (١٧٢/١١).

(٤) رجح الزبيدي محمد بن محمد : اليمامي لا اليماني. فقال: "(وذُو الخُوَيْصِرَةِ اليَمَاميّ: صَحابِيٌّ)، هكذا بالمِيمِ على الصَّواب، ويُوجَد فِي بَعْضِ نُسَخِ المَعَاجِم بالنُّون، (وَهُوَ البائِلُ فِي المَسْجِدِ)، هكذا يُرْوَى فِي حَدِيثٍ مُرْسَل". تاج العروس من جواهر القاموس، (١٧٣/١١).

(٥) ابن حجر أحمد بن علي، نزهة الألباب في الألقاب، (٢٨٩/١).

(٦) وقد وهم يحيى بن أبى بكر العامري (ت ٨٩٣هـ)، فجعل ذي الخويصرة التميمي هو ذو الخويصرة اليماني فقال: "(فقام رجل) هو ذو الخويصرة اليمني". بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، ليحيى بن أبى بكر العامري، (٨٠/٢).

(٧) ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، (٢/ ٢٦٩).

(٨) ابن حجر أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (١/ ٢٩٤)، و (١٢/ ٢٩٢).

-وقال محمود العيني (ت٨٥٥ه):

"وَفِي جلّ النّسخ، بل فِي كلهَا: عبد الله بن ذِي الْخويْصِرَة بزِيَادَة الابْن"(١).

-وقال محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ):

"وفي البُخارِيِّ: "فَأَتاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ" وقال مَرَّةً: فَأَتاهُ عبدُ اللهِ بنُ ذي الخُوَيْصِرَةِ" وكأنه وَهَمٌ، واللهُ أعلمُ"(٢).

٢-ذو الخويصرة هو: عمرو ذو الخويصرة.

-قال محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥هـ):

"وفي حديث عبد الله بن عمرو:"رجل يقال له عمرو ذو الخويصرة"، أو "الخنيصرة""(٣).

ولم يقل أحد بهذا القول غير أبي العباس المبرد.

٣-ذو الخويصرة هو: حرقوص بن زهير. وقال بهذا كثير من العلماء من شراح الحديث والمفسرين، والمؤرخين.

-قال المطهر بن طاهر المقدسي (ت ٣٥٥هـ):

"روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقسم قسماً فجاء ذو الخويصرة حرقوص بن زهير التميمي فقال ما عدلت منذ اليوم"(٤).

-وقال منصور بن محمد السمعاني (ت ٤٨٩هـ) في تفسيره قول تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة:٥٨].

"سَبَب نزُول الْآيَة: " أَن ذَا الْخويْصِرَة التَّمِيمِي – واسْمه: حرقوص بن زُهَيْر – أَتَى رَسُول الله وَهُوَ يقسم، فَقَالَ: يَا رَسُول الله، اعْدِلْ.." (٥).

-وقال محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ):

"قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ الآية نزلت في ذي الخويصرة التميمي، واسمه حرقوص بن زهير، أصل الخوارج" (٦).

---

(١) العيني محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (٨٩/٢٤).

(٢) الفيروزآبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (ص٣٨٥)، ومثله عند: الزبيدي محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، (١٧٣/١١).

(٣) المبرد محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، (٣/ ١٦٢).

(٤) المقدسي لمطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، ، (٥/ ١٣٥)، الصنعاني عبد الرزاق بن همام، المصنف، (١٨٦٤٩).

(٥) السمعاني منصور بن محمد، تفسير القرآن، (٢/ ٣١٩)، وينظر: الواحدي علي بن أحمد، أسباب نزول القرآن، (ص٢٤٩).

(٦) البغوي محمد الحسين، تفسير البغوي= معالم التنزيل في تفسير القرآن، (٤/ ٦٠)، وينظر: ابن عادل عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، (١٢٠/١٠)، و الألوسي محمود بن عبدالله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (٣٠٩/٥).

-وقال أبو القاسم ابن عساكر (ت ٥٧١هـ):

"حرقوص بن هبيرة [١] ويقال ابن زهير الكوفي من أصحاب علي وهو ممن قتل يوم النهروان وكان قدم دمشق في جملة المسيرين من الكوفة في خلافة عثمان"[٢].

قلت: ولم أجد أحداً سماه بحرقوص بن هبيرة، غير ابن عساكر.

-قال أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ):

"الرَّجُلُ هُوَ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ وَاسْمُهُ حُرْقُوصٌ وَقِيلَ مَانِعٌ التَّمِيمِيُّ وَقِيلَ إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ"[٣].

قلت: ولم أجد أحداً سماه بمانع!

-وقال محمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ):

" قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: بينا النبي صلى الله عليه وسلم يقسم مالا إذ جاءه المقداد [٤] بن ذي الخويصرة التميمي، وهو حرقوص بن زهير، أصل الخوارج فقال: اعدل يا رسول الله، فقال: «ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل» فنزلت هذه الآية"[٥].

-قال أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ):

"إِذْ جَاءَهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ، وَهُوَ حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرٍ أَصْلُ الْخَوَارِجِ"[٦].

-وقال محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ):

" قال أبو سعيد الخدري: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم مالا إذ جاءه حرقوص بن زهير أصل الخوارج، ويقال له ذو الخويصرة التميمي، فقال: اعدل يا رسول الله. فقال: "ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل" فنزلت الآية"[٧].

-وقال علي بن محمد المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ):

" قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة:٥٨]. نزلت في ذي الخويصرة التميمي واسمه حرقوص بن زهير وهو أصل الخوارج"[٨].

---

(١) هكذا؟

(٢) ابن عساكر علي بن الحسن، تاريخ دمشق، (٣١٩/١٢).

(٣) ابن بشكوال خلف بن عبد الملك، غوامض الأسماء المبهمة، (٥٤٤/٢).

(٤) هكذا المقداد بن ذي الخويصرة؟

(٥) الرازي محمد بن عمر، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (١٦/ ٧٥)، ولم اجده بهذه الرواية والتصريح بأنه حرقوص بن زهير!

(٦) ابن الأثير علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (٢٠/٢).

(٧) القرطبي محمد بن أحمد، تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن، (٨/ ١٦٦).

(٨) الخازن علي بن محمد، تفسير الخازن= لباب التأويل في معاني التنزيل، (٢/ ٣٧١).

–وقال أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ):

" اللامز حرقوص بن زهير التميمي، وهو ابن ذي الخويصرة رأس الخوارج"[١].

–وقال إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ):

"وطعن ذو الخويصرة التميمي، واسمه حرقوص – فيما قيل – على النبي صلى الله عليه وسلم في قسمته تلك، وصفح عنه صلى الله عليه وسلم"[٢].

–وقال محمد بن موسى الدميري، (ت ٨٠٨هـ):

"الحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي، الذي بال في المسجد [٣] وهو القائل للنبي صلى الله عليه وسلم، وهو يقسم: اعدل. فقال: «ويلك فمن يعدل إذا لم أعدل» قد «خبت وخسرت إن لم أعدل». وهو الذي خاصم الزبير في شراج الحرة، وقال أن كان ابن عمتك «فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفاء حقه» [٤]"[٥].

–وقال أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت ٨٤٥هـ): " خبر ذي الخويصرة التميمي: وجلس صلى اللَّه عليه وسلّم يومئذ، وفي ثوب بلال رضي اللَّه عنه فضة [٦] يقبّضها للناس على ما أراه اللَّه،فأتي ذو الخويصرة التميمي–(واسمه حرقوص) ..."[٧].

–وقال أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢):

" هو ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير ووقع في موضع آخر في الصحيح أنه عبد الله بن ذي الخويصرة"[٨].

---

(١) ابن حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، (٥/ ٤٣٨).

(٢) ابن كثير إسماعيل بن عمر، الفصول في السيرة، (ص ٢٠٩)، وينظر: ابن كثير إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، (٤/١٦٤).

(٣) عَنْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي المَسْجِدِ، فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقَعُوا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُوهُ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ». البخاري محمد بن إسماعيل، الصحيح ، (٦١٢٨).

وهذا وهم فإن الذي بال في المسجد هو ذو الخويصرة اليمامي، أو على قول بعض العلماء اليماني. ينظر: العيني محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (١٦/١٤٢).

(٤) هذا وهمٌ فإن المعترض كان رجل من الأنصار عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شِرَاجِ الحَرَّةِ، الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: سَرِّحِ المَاءَ يَمُرُّ، فَأَبَى عَلَيْهِ؟ فَاخْتَصَمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ: «أَسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ إِلَى جَارِكَ»، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ احْبِسِ المَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الجَدْرِ»، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: " وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحْسِبُ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[النساء:٦٥]". البخاري محمد بن إسماعيل، الصحيح ، (٢٣٥٩)، والقشيري مسلم بن الحجاج، الصحيح (٢٣٥٧).

(٥) الدميري محمد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، (١/ ٣٣١).

(٦) هذا وهمٌ فإنما كان ذهباً لا فضة.

(٧) المقريزي أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، (٢/ ٣٠).

(٨) ابن حجر أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (١/ ٣٠٨).

-قال ابن حجر:

" ذو الخويصرة التميمي وكان جافيا والتميمي هو حرقوص بن زهير الذي صار بعد ذلك من رؤوس الخوارج وقد فرق بعضهم"(١).

-وقال محمدو العيني (ت٨٥٥ه):

" قيل: هُوَ ذُو الْخويْصرَة التَّمِيمِي، وَعند أبي دَاوُد: اسْمه نَافِع(٢)، وَرجحه السُّهيْلي(٣)، وَقيل: اسْمه حرقوص بن زُهَيْر السَّعْدِيّ"(٤).

-وقال مرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ):

" ذُو الخُوَيْصِرةً (التَّمِيمِيُّ) فَهُوَ (حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْر) السَّعْدِيّ"(٥).

٤-ذو الخويصرة هو: ذو الثدية.

-قال أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر(ت٤٦٣هـ):

"وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ أَنَّهُ قَالَ حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرٍ هُوَ ذُو الثُّدَيَّةِ وَهُوَ الذي قال للنبي مَا عَدَلْتَ.

وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قِصَّةَ ذِي الثُّدَيَّةِ بِتَمَامِهَا وَطُولِهَا وَقَالَ يُقَالُ لَهُ نَافِعٌ ذُو الثدية"(٦).

-وقال ابن حجر في ترجمة (حرقوص العنبري):

" وهو غير حرقوص بن زهير السعديّ.

وجزم ابن أبي داود بعد تخريج قصته بأنه ذو الثديّة، وقد قيل في ذي الثديّة إنه ذو الخويصرة، وقيل في ذي الخويصرة إنه حرقوص"(٧).

-ولما عرف الشهرستاني المحكمة الأولى من الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنهم ذكر منهم حرقوص بن زهير فقال: "وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية"(٨).

---

(١) ابن حجر أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (١/ ٣٢٣)، وينظر: القسطلاني أحمد بن محمد بإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، (٣٣٥/٥)، العامري ليحيى بن أبى بكر، بهجة المحافل وبغية الأماثل ، وابن علان محمد بن علي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، (١٨٦/١)، والشوكاني محمد بن علي، نيل الأوطار، (١٩٣/٧)، والزرقاني محمد بن عبدالباقي، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، (٢٥١/١)، المباركفوري محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (٣٨٩/١)، (٤٣٣/١).

(٢) ينظر: أبو داود سليمان بن الأشعث ، السنن، (٤٧٧٠)، وإسناده ضعيف. ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داود، (٤٧٧٠).

(٣) هذا وهم فإن السهيلي عبد الرحمن بن عبد الله، لم يرجحه وسيأتي كلام السهيلي عند الترجيح.

(٤) العيني محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (١٨/ ٨)، وينظر: القسطلاني أحمد بن محمد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، (٤٢٢/٦).

(٥) الزبيدي محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، (١٧٣/١١).

(٦) بن عبد البر يوسف بن عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (٣٣/ ٣٣٢).

(٧) ابن حجر أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، (١٤٥/٢).

(٨) الشهرستاني محمد بن عبدالكريم، الملل والنحل، (١١٥/١).

-وقال إسماعيل بن علي بن محمود الملك المؤيد (ت ٧٣٢هـ):
" فكان كما قاله صلى الله عليه وسلم، فإنه خرج من ذي الخويصرة المذكور حرقوص بن زهير البجلي (١) المعروف بذي الثدية، وهو أوّل من بويع من الخوارج بالإمامة، وأول مارق من الدين، وذو الخويصرة تسمية سماه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٢).
-وقال عمر بن مظفر ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ):
" قَالَ ذُو الْخوَيْصِرَة من تَمِيم لم تعدل هَذِه الْقِسْمَة ولَا أُرِيد بهَا وَجه اللَّه فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم َ: " سيخرج من ضئضىء هَذَا الرجل قوم يخرجُون من الدّين كَمَا يخرج السهْم من الرَّمية لَا يُجَاوز إِيمَانهم تراقيهم " فَخرج منْهُ حرقوص بن زُهَيْر البَجلِيّ الْمَعْرُوف بِذِي الثدية أول من بُويِعَ من الْخوَارِج بِالْإِمَامَةِ (٣) وَأول مارق من الدّين"(٤).
قال محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ):
"وَفِي رِوَايَة مُسلم: فجَاء رجل، هَذَا الرجل من بني تَمِيم يُقَال لَهُ ذُو الْخوَيْصِرَة، واسْمه: حرقوص بن زُهَيْر، قيل: ولقبه ذُو الثدية، وَقَالَ ابْن الْأَثِير فِي كتاب (الأذواء): ذُو الثدية أحد الْخَوَارِج الَّذين قَتلهمْ عَليّ بن أبي طَالب، رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ بحروراء من جَانب الْكُوفَة"[٥].
وقال مرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ):
"وذُو (الثُّدَيَّةِ)، كسُمَيَّةَ: لَقَبُ حُرْقوصِ بنِ زُهَيْرٍ، كَبيرِ الخَوارِجِ وَهُوَ المَقْتولُ بالنَّهْروان"[٦].

---

(١) هذا وهمٌ فإنما كان الرجل من بني تميم.

(٢) الملك المؤيد إسماعيل بن علي، المختصر في أخبار البشر، (١/ ١٤٨).

(٣) هذا وهمٌ فإن ذا الثدية لم يكن إماماً للخوارج؛ وإلا لعرفه علي رضي الله عنه ولم يأمر أصحابه بالبحث عنه في القتلى. عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ بِالْمَدَائِنِ بِقَنْطَرَة فقَالَ: قَدْ ذُكِرَ لِي أَنَّ خَارِجَةً تَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فِيهِمْ ذُو الثُّدَيَّةِ ، وَإِنِّي لَا أَدْرِي أَهُمْ هَؤُلَاءِ أَمْ غَيْرُهُمْ... وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ اثْنَا عَشَرَ أَوْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، فقَالَ: الْتَمِسُوهُ ، فَالْتَمَسُوهُ فَوَجَدُوهُ فقَالَ: وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ، اعْمَلُوا وَاتَّكِلُوا ، فَلَوْلَا ، أَنْ تَتَكَلَّمُوا لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا قَضَى اللَّهُ لَكُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ شَهِدَنَا نَاسٌ بِالْيَمَنِ ، قَالُوا: كَيْفَ ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فقَالَ: كَانَ هَدَاهُمُ اللَّهُ مَعَنَا ". ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد، الكتاب المصنف، (٣٧٨٩٨). وهناك روايات كثيرة غيرها.

(٤) ابن الوردي عمر بن مظفر، تاريخ ابن الوردي، ، (١/١٢٦).

(٥) العيني محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (١٥/ ٢٣٠).

(٦) الزبيدي محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، (٣٧/ ٢٦٧).

الراجح:

قال أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ):

"قَالَ أَبُو عُمَرَ قَوْلُهُ يَخْرُجُ وَقَوْلُهُ إِنَّ لِهَذَا أَصْحَابًا يَخْرُجُونَ عِنْدَ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا خَرَجُوا بَعْدُ وَأَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ فِيهِمْ وَقَدِ اسْتَدَلَّ بِنَحْوِ هَذَا الِاسْتِدْلَالِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ ذَا الْخُوَيْصِرَةِ لَيْسَ ذَا الثُّدَيَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ"(١).

-ورد أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت٥٨١هـ) على من سمى ذا الخويصرة بذي الثدية فقال: " وليس ذو الخويصرة هذا ذا الثدية الذي قتله علي بالنهروأن ذلك اسمه نافع ذكره أبو داود"(٢).

كذلك يقال بأن من روى الحديث لم يذكر بأن ذا الخويصرة كان أسوداً؛ والنبي صلى الله عليه وسلم قال آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ". فالنبي صلى الله عليه وسلم يخبر عن أصحاب ذي الخويصرة وأن من علامتهم رجل هذه صفته.

فمنطوق الأحاديث ومفهومها يأبى بقبول قول القائل بأن ذا الخويصرة هو ذو الثدية. ويحتمل أنه حرقوص بن زهير.. كما قال العلماء فيما تقدم وأرجح قول القائل بأنه: عبدالله بن ذي الخويصرة أو ذو الخويصرة كما وردت بذلك الأحاديث الصحيحة والله أعلم.

---

(١) ابن عبد البر يوسف بن عبد الله التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (٣٣/ ٣٣٢).

(٢) السهيلي عبد الرحمن بن عبد الله، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، (٧/٣٦٧).

المبحث الرابع: صفات ذي الخويصرة الخَلقية

ذو الخويصرة التميمي الذي اعترض على النبي صلى الله عليه وسلم في قسمته وصف بأنه:

غائر العينين وهو ضد جحوظ العينين، مرتفع الخدين والجبين، وكثيف شعر اللحية، ومحلوق شعر الرأس. وهذا الوصف استناداً إلى ما جاء في حديث أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حيث: قال: "فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، نَاتِئُ الجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقٌ"[١].

وبهذا الوصف يخالف ما ورد في صفة ذي الثدية الذي خرج مع الحرورية على علي رضي الله عنه.

[١] البخاري محمد بن إسماعيل، الصحيح (٣٣٤٤)، و(٤٣٥١)، و(٤٦٦٧)، و(٧٤٣٢)، والقشيري مسلم بن الحجاج، الصحيح (١٠٦٤)، و(١٠٦٤).

المبحث الخامس: سبب اعتراض ذي الخويصرة على النبي صلى الله عليه وسلم

لقد كان سبب اعتراض ذي الخويصرة على النبي صلى الله عليه وسلم هو عدم عدله عند قسمته!

وهذه إساءة أدب وقلة دين وعقل من ذي الخويصرة. والله تعالى يقول: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾[الأحزاب:٣٦]، ويقول: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[النساء:٦٥]، ويقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[الحُجُرات:١].

وإليك أخي القارئ بعض أقوال العلماء حول اعتراض ذي الخويصرة على النبي صلى الله عليه وسلم.

-قال أبو محمد علي بن أحمد ابن حزم (ت ٤٥٦هــ):

" فقد صَحَّ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عَظِيم إنْكَاره على ذِي الْخوَيْصرَة لَعنه الله وَلعن أَمْثَاله إِذْ قَالَ الْكَافِر اعْدِلْ يَا مُحَمَّد ان هَذَا لقسمة مَا أُرِيد بهَا وَجه الله تَعَالَى فَقَالَ لَهُ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَيحك من يعدل إِذا أَنا لم أعدل يأمنني الله وَلَا تأمنوني"[١].

وفي موضع آخر قال بعد كلامه على من خرج على علي رضي الله عنه: " ذُو خويصره الَّذِي بلغه ضعف عقله وَقلة دينه إِلَى تجويره رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي حكمه والاستدراك وَرَأى نَفسه أورع من رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هَذَا وَهُوَ يقر أَنه رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَيْهِ وَبِه اهْتَدَى وَبِه عرف الدّين ولولاه لَكَانَ حمارا أَو أضلّ ونعوذ بِاللَّه من الخذلان"[٢].

وقال عبد الحق بن غالب ابن عطية (ت ٥٤٢هــ) معلقاً على موقف ذي الخويصرة: "وهذه نزعة منافق، وكذلك روي من غير ما طريق أن الآية نزلت بسبب كلام المنافقين إذ لم يعطوا بحسب شطط آمالهم"[٣].

---

(١) ابن حزم علي بن أحمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٤/٢٣).

(٢) ابن حزم علي بن أحمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٤/١٨٦).

(٣) ابن عطية عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (٣/٤٧).

-وقال أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ):
"وَأما قَول ذِي الْخويْصرَة لرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: (اعْدلْ) فَإِن أصل هَذَا الضلال أَن يرتضي الْإِنْسَان رَأْي نَفسه، فَلَو أَن هَذَا الرجل وفْق لعلم أَنه لَا رَأْي فَوق رَأْي رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، وَلكنه وَأَصْحَابه ردوا على الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فعله، وحاربوا عليا عَلَيْهِ السَّلَام، يَزْعمُونَ أَنه أَخطَأ فِي تحكيمه، وَإِذا ظن الْإِنْسَان من هَؤُلَاءِ أَنه أتقى من رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، وَأعلم من عَليّ ابْن أبي طَالب لم يبْق مَعَه حَدِيث. وعَلى هَذَا كثير من الْعَوام، يَعْتَقِدُونَ الشَّيْء الْخَطَأ من الْعلم الَّذِي لم يتشاغلوا بِهِ، فَلَا يقدر الْعَالم أَن يردهم عَنهُ، وَسَببه اقتناعهم بآرائهم وإعجابهم بهَا. فَيَنْبَغِي أَلا ينزعج الْعَالم إِذا ردوا عَلَيْهِ، فقد جرى لهَذَا مَعَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا يسلي"[١].
وفي موضع آخر قال: " وَمَا عرفنَا أَن أحدا قَالَ عَن رَسُول الله إِنَّه مَا عدل سوى ذِي الْخويْصرَة التَّمِيمِي"[٢].
وقال ابن تيمية (ت٧٢٨ه):
فقوله: فإنك لم تعدل جعل منه لفعل النبي صلى الله عليه وسلم سفها وترك عدل وقوله: " اعدل " أمر له بما اعتقده هو حسنة من القسمة التي لا تصلح وهذا الوصف تشترك فيه البدع المخالفة للسنة فقائلها لا بد أن يثبت ما نفته السنة وينفي ما أثبتته السنة ويحسن ما قبحته السنة أو يقبح ما حسنت السنة وإلا لم يكن بدعة وهذا القدر قد يقع من بعض أهل العلم خطأ في بعض المسائل؛ لكن أهل البدع يخالفون السنة الظاهرة المعلومة"[٣].
-وقال إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ):
" أول بدعة وقعت في الإسلام فتنة الخوارج، وكان مبدؤهم بسبب الدنيا حين قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين، فكأنهم رأوا في عقولهم الفاسدة أنه لم يعدل في القسمة، ففاجؤوه بهذه المقالة، فقال قائلهم -وهو ذو الخويصرة-بقر الله خاصرته- اعدل فإنك لم تعدل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل، أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني"[٤].

(١) ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي كشف المشكل من حديث الصحيحين، (٣/ ١١٩).
(٢) ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي كشف المشكل من حديث الصحيحين، (٣٠٦/١).
(٣) ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، درء تعارض العقل والنقل، (١٨١/٧)، وينظر: (١٠٣/٢٠). وابن تيمية أحمد بن عبد الحليم،لإخنائية (أو الرد على الإخنائي)، (ص٣٩٠).
(٤) ابن كثير إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، (١٠/٢).

المبحث السادس: القول في صحبة ذي الخويصرة الرسول صلى الله عليه وسلم

أكثر العلماء لم يذكروا ذا الخويصرة من الصحابة رضوان الله عليهم، وذلك لما كان من اعتراضه على النبي صلى الله عليه وسلم في قسمته كما تقدم.

قال ابن حجر:

"ذو الخويصرة: التميمي: ذكره ابن الأثير في الصّحابة مستدركا على من قبله، ... وعندي في ذكره في الصّحابة وقفة"[١].

-وقال محمد بن موسى الدميري، (ت ٨٠٨هــ):

"الحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي"[٢].

قال مرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هــ):

" وحرقوص بن زهير السعدي كان صحابيا، أمد به عمر، رضي الله تعالى عنه، المسلمين الذين نازلوا الأهواز، فافتتح حرقوص سوق الأهواز، وله أثر كبير في قتل الهرمزان، ثم كان مع علي بصفين، فصار خارجيا عليه، فقتل، ثم إن كونه صحابيا نقله الطبري[٣] وغيره "[٤].

وكيف يكون صحابياً من كان مع الخوارج ضد علي رضي الله عنه، ثم قبله عارض النبي صلى الله عليه وسلم؟

وقال محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣هــ): "وقد كان ذو الخويصرة من المنافقين من الأعراب"[٥].

وعلى هذا القول لا يكون ذي الخويصرة من الصحابة رضي الله عنهم.

وقال الزركلي: "حرقوص بن زهير بن السعدي، الملقب بذي الخويصرة: صحابي، من بني تميم"[٦].

الخلاصة:

إن العلم بحال ذي الخويصرة مع قلة النصوص الواردة فيه تعريفاً به ، وبياناً لحاله يكتنفه شيء من الجهالة. مما يجعل المرء يتوقف على النصوص الواردة في ذمه، وإنه غير صحابي، حتى تأتي نصوص شاهدة في تزكيته وتوبته؛ وتثني عليه. والله أعلم.

---

(١) ابن حجر أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، (٣٤٣/٢).

(٢) الدميري محمد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، (١/ ٣٣١).

(٣) الطبري محمد بن جرير، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، (٧٧/٤).

(٤) الزبيدي محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، (١٧/ ٥١٥).

(٥) ابن عاشور لمحمد الطاهر، التحرير والتنوير، (١٠/ ٢٣٢).

(٦) الزركلي خير الدين بن محمود، الأعلام، (١٧٣/٢).

المبحث السابع: وقوع نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم

لقد تضمن حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي الخويصرة نبوءة دالة على صدقه صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ففي الحديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– وفيه قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ، – وَهُوَ قِدْحُهُ –، فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي نَعَتَهُ"[(١)].

والنبوءة هي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر عن هؤلاء القوم ممن يكونون على مثل دين وعقل ذي الخويصرة ووصف إيمانهم وصلاتهم وصيامهم وتلاوتهم للقرآن وأنها لا تتجاوز تراقيهم. وأن من علامتهم رجل منهم أسود إحدى يديه فيها بضعة مثل الورم أو قطعة اللحم وكأنها ثدي امرأة.

هذه هو خبر النبي صلى الله عليه وسلم ونبوءته.

وقد وقع مصدق ذلك فخرج هؤلاء القوم وقاتلهم علي رضي الله عنه ومن معه من أصحابه وكان منهم أبو سعيد الخدري رضي الله عنه. فشهد هذا الرجَل بهذا الصفة التي وصفه بها النبي صلى الله عليه وسلم. والله أكبر.

قال ابن الجوزي (ت٥٩٧ه):

"هَذَا الرَّجُل يقال لَهُ ذو الخويصرة التميمي ... فهذا أول خارجي خرج فِي الإسلام وآفته أنه رضي برأي نفسه ولو وقف لعلم أنه لا رأي فوق رأي رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأتباع هَذَا الرَّجُل هم الذين قاتلوا عَلِيّ بْن أبي طالب"[(٢)].

---

(١) البخاري محمد بن إسماعيل، الصحيح، (٣٦١٠)، و(٦١٦٣)، القشيري مسلم بن الحجاج، الصحيح، (١٠٦٤).

(٢) ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي، تلبيس إبليس، (ص٨٢).

وقال أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ):

" وصدقت مقالته عن ذي الخويصرة وأصحابه بأنهم يمرقون من الدين فكانت منهم الخوارج"[١].

وقال محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠ه):

وَثَبت فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيرهمَا من طرق أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ الَّذِي الْخوَيْصرَة

"إِنَّه يخرج من ضئضئ هَذَا أَقوام يحقر أحدكُم صلَاته مَعَ صلَاته" الحَدِيث على اخْتِلَاف أَلْفَاظه وَقد خرج بعد ذَلِك الْخَوَارِج فِي خلَافَة عَليّ رَضِي الله عَنهُ ثمَّ مازالت تخرج منْهُم على الْمُسلمين طَائِفَة بعد طَائِفَة"[٢].

المبحث الثامن: ذو الخويصرة والخوارج

إنَّ من يتأمل الأحاديث التي وردت في ذي الخويصرة ليقول بأن ذا الخويصرة أصل الخوارج وأولهم.

ويشهد لهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر:

«دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا» وقوله َ «يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ»"[٣].

وقوله: " إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا، أَوْ: فِي عَقِبِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ "[٤].

وكل هذا يشهد لمن يقول بأن ذا الخويصرة أصل الخوارج وأولهم. وإن كان الخوارج لم يخرجوا بالقتال على قول إلا في زمن علي رضي الله عنهم.

والكثير من العلماء من شراح الحديث ومن المفسرين وغيرهم يقول عن ذي الخويصرة بأنه من الخوارج، وإليك أخي القارئ بعض أقولهم على سبيل الاختصار:

---

(١) المقريزي علي بن أحمد، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، (٤٠٤/٤).

(٢) الشوكاني محمد بن علي، إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، (ص ٥٥).

(٣) البخاري محمد بن إسماعيل، الصحيح، (٣٦١٠)، و(٦١٦٣)، والقشيري مسلم بن الحجاج، الصحيح ،(١٠٦٤).

(٤) البخاري محمد بن إسماعيل، الصحيح، (٣٣٤٤)، و(٤٣٥١)، و(٤٦٦٧)، و(٧٤٣٢)، والقشيري مسلم بن الحجاج، الصحيح، (١٠٦٤)، و(١٠٦٤).

قال ابن حجر: "ذُو الْخوَيْصِرَة رَأس الْخَوَارِجِ" [1]. وفي موضع آخر قال: "من رؤوس الخوارج"[2]. وكذلك قال أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي "[3].

-وقال محمد الحسين بن مسعود البغوي: أصل الخوارج" [4]، وكذلك قال: فخر الدين الرازي [5]، ومحمد بن أحمد القرطبي [6]، أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير [7]، وعلي بن محمد المعروف بالخازن"[8]،

-وقال إسماعيل بن علي بن محمود الملك المؤيد: عن ذي الخويصرة: "وهو أوّل من بويع من الخوارج بالإمامة، وأول مارق من الدين "(٩). ومثله عمر بن مظفر ابن الوردي (١٠).

وقال مرتضى، الزَّبيدي عن ذي الخويصرة: "كَبيرِ الخَوارِجِ" [11].

فهؤلاء العلماء رحمهم الله يجعلون ذي الخويصرة: رأس الخوارج، وأصلهم، وأولهم وكبيرهم.

وهذا القول صحيح دلت على الأدلة الصحيحة من السنة كما تقدَّم.

---

(1) ابن حجر أحمد بن علي، نزهة الألباب في الألقاب، (٢٨٩/١). وينظر كذلك : ابن حجر أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (١/ ٣٢٣)، وينظر: القسطلاني أحمد بن محمد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، (٣٣٥/٥)، والعامري يحيى بن أبي بكر، بهجة المحافل وبغية الأماثل ، وابن علان محمد علي بن محمد، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، (١٨٦/١)، والشوكاني لمحمد بن علي، نيل الأوطار، (١٩٣/٧)، و الزرقاني محمد بن عبدالباقي، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، (٢٥١/١)، والمباركفوي محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (٣٨٩/١).

(2) (٤٣٣/١).

(3) ينظر: ابن حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، (٥/ ٤٣٨).

(4) البغوي الحسين بن مسعود، تفسير البغوي، (٤/ ٦٠)، وينظر مثله: ابن عادل عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب،، (١٢٠/١٠)، والألوسي محمود بن عبد الله ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (٣٠٩/٥).

(5) الرازي محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، (١٦/ ٧٥).

(6) القرطبي محمد بن أحمد، تفسير القرطبي، (٨/ ١٦٦).

(7) ابن الأثير علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (٢٠/٢).

(8) الخازن علي بن محمد، تفسير الخازن، (٢/ ٣٧١).

(9) الملك المؤيد إسماعيل بن علي، المختصر في أخبار البشر، (١/ ١٤٨).

(10) ابن الوردي عمر بن مظفر، تاريخ ابن الوردي، (١٢٦/١).

(11) الزبيدي محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، (٣٧/ ٢٦٧).

الخاتمة

ومن أهم نتائج هذا البحث:

١-إنه وردت أحاديث صحيحة في اعتراض ذي الخويصرة على النبي صلى الله عليه وسلم.

-إن قصة الاعتراض في قسمة النبي صلى الله عليه وسلم وردت في أكثر من مناسبة.

٢-إن ابن تيمية لا يصحح إن نزول قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة:٥٨].نزلت في ذي الخويصرة بل إن إدراج اسم ذي الخويصرة من بعض الرواة.

٣-إن ذي الخويصرة أول من اعتراض على النبي صلى الله عليه وسلم في قسمته.

٤-إن العلماء اختلفوا في اسم ذي الخويصرة على عدة أقوال أرجحها: إن عبدالله بن ذي الخويصرة، أو حرقوص بن زهير، وغيرها ضعيف.

٥-إن الحديث الصحيح الذي رواه أبو سعيد الخدري قد ذكر صفات الخلقية، وهي فيما يبدوا مخالفة لصفات ذي الثدية؛ ولو لم تكن مختلفة لذكرها الحديث كما ذكر بقية صفاته، وخاصة أن صفة السواد، وإحدى عضدية كثدي المرأة ملفت الانتباه، ومهم في الذكر عند وصف ذي الخويصرة. وعليه فذي الثدية ليس هو ذي الخويصرة.

٦-إن اعتراض ذي الخويصرة على النبي صلى الله عليه وسلم هو في عدم عدله! لكن هذا من جهله وقلة أدبه وتسليمه للنبي صلى الله عليه وسلم بالمتابعة والانقياد.

٧-إن لذي الخويصرة أصحاب على مثل حاله من الاعتراض والخروج على الحكام، وإن كان حالهم في الظاهر صلاة وصيام وتلاوة قرآن وذكر وحسن عبادة في الظاهر لكنهم خواء في باطنهم يقولون ويفعلون ما ليس له رصيد من إيمان في قلوبهم.

٨-إن ذي الخويصرة ليس من الصحابة وحاله كحال المنافقين الذين لا تثبت لهم الصحبة ولا يترضى عنهم، بل يحذر ممن هذه حاله، كما يحذر من الخوارج وحالهم وصفاتهم التي يتصفون بها ومن ذلك كثرة حلق الشعر، إلا لحاجة أو داع من إنهاء عمرة أو حج.

٩-زيادة الإيمان بذكر نبوءة وخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن أصحاب ذي الخويصرة وخروجهم على علي رضي الله عنهم، وشهود علامتهم التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهو الرجل الأسود ذي الثدية.

١٠-إن ذي الخويصرة هو أصل وأول الخوارج في تاريخ الإسلام. وهذا على قول من يقول بإن نشأة الخوارج كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

١. ابن أبي شيبة أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت،نشر:مكتبة الرشد–الرياض،الطبعة:الأولى، ١٤٠٩ه.

٢. ابن أبي عاصم أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني: السنة، ،تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ه.

٣. ابن الأثير أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، نشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤. ابن الأثير علي بن محمد الشيباني الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن ، عز الدين ، نشر: دار الفكر – بيروت. ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م

٥. ابن الأثير للمبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري: جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، نشر: مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى ١٩٦٩ م–١٩٧١م.

٦. ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد : زاد المسير في علم التفسير، ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، نشر: دار الكتاب العربي –بيروت، الطبعة:الأولى– ١٤٢٢ه.

٧. ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد غريب الحديث، تحقيق: د: عبد المعطي أمين القلعجي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.

٨. ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد: تلبيس إبليس، ، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٩. ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد: كشف المشكل من حديث الصحيحين، ، تحقيق: علي حسين البواب، نشر: دار الوطن – الرياض.

١٠. ابن الوردي عمر بن مظفر بن عمر، (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م)، تاريخ ابن الوردي، نشر: دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، الطبعة: الأولى.

١١. ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الأندلسي: غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، ، تحقيق: د. عز الدين علي السيد ، محمد كمال الدين عز الدين، نشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ه.

١٢. ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف: شرح صحيح البخاري، ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن

إبراهيم، نشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

١٣. ابن بلبان علاء الدين علي الفارسي، ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان التميمي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى. (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.)

١٤. ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم الحراني، (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م)، الإخنائية (أو الرد على الإخنائي)، ، تحقيق: أحمد بن مونس العنزي، نشر: دار الخراز – جدة، الطبعة: الأولى.

١٥. ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام: الصارم المسلول على شاتم الرسول، ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، نشر: الحرس الوطني، السعودي، السعودية.

١٦. ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام: درء تعارض العقل والنقل، ، تحقيق: د: محمد رشاد سالم، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م.

١٧. ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام: شرح عمدة الفقه (من أول كتاب الصلاة إلى آخر باب آداب المشي إلى الصلاة)، ، تحقيق: خالد بن علي بن محمد المشيقح، نشر: دار العاصمة، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

١٨. ابن تيمية لأحمد بن عبد الحليم الحراني: مجموع الفتاوى، ، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٩. ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني: نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز محمد السديري، نشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م.

٢٠. ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى. (١٤١٥ هـ)،

٢١. ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، نشر: مكتبة الخانجي – القاهرة. (د.ت).

٢٢. ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد: جمهرة أنساب العرب، ، تحقيق: لجنة من العلماء، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣/١٩٨٣م.

٢٣. ابن حنبل لعبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد الشيبانيّ: السنة، تحقيق: د. محمد بن

سعيد بن سالم القحطاني، نشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٢٤. ابن حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، (١٤٢٠ه)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، نشر: دار الفكر – بيروت، (د. ط).

٢٥. ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي: جمهرة اللغة، ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٦. ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي: المخصص، ، تحقيق: خليل إبراهم جفال، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

٢٧. ابن عادل لأبي حفص عمر بن علي الحنبلي: اللباب في علوم الكتاب، ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

٢٨. ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد التونسي: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ، نشر: الدار التونسية – تونس، ١٩٨٤م.

٢٩. ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن النمري القرطبي: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، نشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧ه.

٣٠. ابن عبد البر يوسف بن عبد الله، (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م)، الإنباه على قبائل الرواة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى.

٣١. ابن عبد البر يوسف بن عبد الله، ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

٣٢. ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، نشرك دار الفكر، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

٣٣. ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ه.

٣٤. ابن علان لمحمد علي بن محمد البكري الصديقي دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.

٣٥. ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر: تفسير ابن كثير=تفسير القرآن العظيم، ، تحقيق:

سامي بن محمد سلامة، نشر: دار طيبة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٣٦. ابن كثير إسماعيل بن عمر الدمشقي الفصول في السيرة، تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو، نشر: مؤسسة علوم القرآن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ه.
٣٧. ابن كثير إسماعيل بن عمر الدمشقي، (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م)، البداية والنهاية، ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: دار هجر، مصر، الطبعة: الأولى.
٣٨. ابن منيع أبو عبد الله محمد بن سعد الهاشمي الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨م.
٣٩. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري: السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.
٤٠. أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي ابن أيوب: المختصر في أخبار البشر، ، نشر: المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة: الأولى. (د.ت).
٤١. أبو داود: سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني: سنن أبي داود، ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
٤٢. أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي: مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.
٤٣. الأصبهاني أبو نعيم أحمد بن عبد الله: معرفة الصحابة، ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
٤٤. الألباني محمد ناصر الدين: صحيح وضعيف سنن أبي داود، ، نشر: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
٤٥. الألوسي محمود بن عبد الله الحسيني: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ه.
٤٦. البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي: صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٧. البغوي أبو القاسم عبد الله بن محمد: معجم الصحابة، ، تحقيق: محمد الأمين بن محمد

الجكني، نشر: مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٤٨. البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود تفسير البغوي= معالم التنزيل في تفسير القرآن، ، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، نشر: دار طيبة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

٤٩. البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط–محمد زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٥٠. البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى: السنن الكبرى، ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

٥١. البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ.

٥٢. الحَمِيدي محمد بن فتوح بن عبد الله: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، نشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥م.

٥٣. الحنفي لمغلطاي بن قليج بن عبد الله المصري، (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، نشر: الفاروق الحديثة، الطبعة: الأولى.

٥٤. الخازن علاء الدين علي بن محمد الشيحي: تفسير الخازن=لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ه.

٥٥. الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد البستي: غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، نشر: دار الفكر، الطبعة: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٥٦. الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر البغدادي: سنن الدارقطني، ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، نشرك مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م

٥٧. الدميري محمد بن موسى بن عيسى بن علي: حياة الحيوان الكبرى، ، نشر: دار الكتب

العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ه.

٥٨. الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣م.

٥٩. الذهبي أبوعبد الله محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

٦٠. الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لأبي عبد الله ، تحقيق: بشار عوّاد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

٦١. الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي: التفسير الكبير=مفاتيح الغيب، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ه.

٦٢. الزَّبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية. (د. م).

٦٣. الزرقاني محمد بن عبد الباقي بن يوسف: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، نشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٦٤. الزركلي خير الدين بن محمود الدمشقي، الأعلام، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر . (٢٠٠٢ م).

٦٥. الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو، جار الله: الفائق في غريب الحديث والأثر، ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية. (د.ت).

٦٦. السبكي عبد الوهاب بن تقي الدين: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، نشر: هجر، الطبعة: الثانية،١٤١٣هـ.

٦٧. السمعاني أبو المظفر، منصور بن محمد التميمي تفسير القرآن، ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٦٨. السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، ، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٦٩. الشهرستاني أبوالفتح محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل، نشر: مؤسسة الحلبي. (د.م.ت).

٧٠. الشوكاني محمد بن علي بن محمد اليمني، (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م)، إرشاد الثقات إلى

اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، ، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، نشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الأولى.

٧١. الشوكاني محمد بن علي بن محمد: نيل الأوطار،تحقيق: عصام الدين الصبابطي، نشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٧٢. الصالحي محمد بن يوسف الشامي: سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.

٧٣. الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي: مسند الشاميين، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٤م.

٧٤. الطبري محمد بن جرير: تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، ، نشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ه.

٧٥. العامري ليحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى الحرضي، (د. ت)، بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، ، نشر: دار صادر – بيروت.

٧٦. عبد الرزاق أبو بكر ابن همام اليماني الصنعاني: المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: المجلس العلمي– الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ه.

٧٧. عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي مشارق الأنوار على صحاح الآثار، نشر: المكتبة العتيقة ودار التراث. (د.ت.م).

٧٨. العيني أبومحمد محمود بن أحمد بن موسى العيتابي: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت).

٧٩. الفيروزآبادي لأبي طاهر محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، نشر: الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

٨٠. القاري الملا علي بن (سلطان) محمد الهروي: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ي ، نشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٨١. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح: تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن، ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٨٢. القسطلاني أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القتيبي،(١٣٢٣ه)، إرشاد الساري

لشرح صحيح البخاري، المصري، نشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة.

٨٣. القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، نشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

٨٤. المباركفوري أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٨٥. المبرد محمد بن يزيد: الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٨٦. المَرْوَزِي، أبو عبد الله محمد بن نصر: تعظيم قدر الصلاة، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار – المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ه.

٨٧. المقدسي لمطهر بن طاهر، (د. ت)، البدء والتاريخ، ، نشر: مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر.

٨٨. المقريزي أحمد بن علي بن عبد القادر، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى.

٨٩. النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي: السنن الكبرى، ، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٩٠. الهروي أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله البغدادي: غريب الحديث، ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، نشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.

٩١. الواحدي علي بن أحمد بن محمد بن علي:أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن ، النيسابوري، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، نشر: دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية.

٩٢. الواقدي محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي، المغازي تحقيق: مارسدن جونس، نشر: دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩/١٩٨٩م.